

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أهل البيت



جامعة أهل البيت عليهم السلام
بوابة البحوث

<http://abu.edu.iq>

معجم كانيس 1787 م

Cannes Lexicon 1787

أ.م.د. عدنان محمد أحمد آل طعمة^(١)

Ass. Prof. Dr. Adnan Mohammad Ahmad

ملخص

هذا البحث يسلط الضوء على عمل واحد من المستشرقين الاسبان في القرن الثامن عشر الذي عاش في دمشق سنوات عديدة معلماً في مدرسة الفرائثيسكان في المدينة، كما يسلط الضوء على المدارس التبشيرية في الشرق الاوسط.

وهو المستشرق كانيس فقد وضع معجماً لهؤلاء الطلاب الذين كانوا يدرسون في تلك المدارس، وكانت مراكز تبشيرية في هذه المناطق، وقد حفظ لنا كانيس المصطلحات الفمية من عسكرية ومدنية في بلاد الشام، وقد رسم لنا كانيس خارطة الى الطريق واحدى المصطلحات السياسية الحديثة جداً، ةاشار بها الى آليات معالجة المشاكل والجدول الزمني الذي تستغرقه، أما أن يكون الفعلي في الانتقال من دينة الى أخرى تليس للفظلة خارطة حاجة لفظها (طريق) الذي سلكه ابتداء من مدينة لقنت في اسبانيا مرورا بمرسليا وكذلك المدن التي تقع في تونس والقاهرة والعواصم العربية الاخرى.

وقد ذكر لنا عكا وصيدا وغيرها حتى وصوله الى الشام، كما ذكر لنا أسلافهعليه من معلمي العربية ومبشري المراكز المسيحية في الشرق، واحتفظ لنا كانيس بالمفردات العربية العامية في بلاد الشام جنبا الى جنب مع العربية الفصحى والاسبانية باعتباره رجل دين اسباني، كما زدونا بالمفردات اللاتينية، من خلال

معجمه سلطنا الضوء على حياته التعليمية في اسبانيا ودوره الحضاري والتعليمي في مدرسة دمشق المعروفة وتلقيحها بالثقافة الاسبانية.

Abstract

This research sheds light on one the Spanish orientalists in the eighth century who lived in Damascus for many years and was a teacher at the school of (Fraciscaniss) in the city. It also highlights the missionary school in the Middle East.

Canis has put his dictionary to those students who were studying in that schools which were regarded as a missionary centers in these areas.

Canis has Kept to us most technical terms of military and civilian in the Levant and he map of the path traveled by starting from the city of ، has been drawing us ، as well as the cities that are located in Tunis ، Alicante in Spain through Marseilles ، Cairo and other Arabian capitals

Sidon and other cities even arriving in the Levant Ashe ، Hetold us about Acre mentioned tous by former teachers and Arab Evangelist Christian centers in the cast. He kept to us vocabulary colloquial Arabic in the Levant along classcal Arabic and ، and also he provided us the vocabulary of Latin ، Spanish as a Spanish cleric

Through the lexicon we highlighted on his educationallife in Spain and his role in the famous culturaland educational School in Damascus which vaccinated by the Spanish culture.

ومعجمه الأسباني- اللاتيني- العربي ١٧٣٠-١٧٨٩ (Cains) كانييس الأب

كانت بلاد الشام ومازالت محط أنظار الشرق والغرب ليس فقط لثرواتها وخيراتها الكثيرة بل ولموقعها الاستراتيجي المهم فهي حلقة الاتصال بين الثقافات المختلفة والعقائد الدينية المتوارثة ولكونها مهبط الرسالات السماوية ومصدر الإلهام الأبدي، فهي أرض المقدسات وعلى العالم أن يتطلع اليها لايجاد قاعدة ومؤسسة في الأرض التي بورك من حولها كما يصفها القرآن الكريم في قوله تعالى: ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا من حوله))^(١) وحول بيت المقدس والمسجد الأقصى تقع بلاد الشام بمعناها الواسع. على هذا الأساس وهذا المعنى كان العالم القلثم يسمى لأيجاد مراكز ومدارس تبشيرية في المنطقة ليس من أجل طموحات سياسية واقتصادية ودينية فحسب بل من اجل بسط ظواهر اجتماعية وثقافية متنوعة تؤدي في النهاية الى تحقيق طموحات توسعية وجغرافية

لتلك المؤسسات سواء أكانت دينية أم دنيوية تقف وراءها دولة كبرى أو إحدى المؤسسات الدينية الكبرى الواسعة الانتشار في الغرب أو الشرق.^(٣) إذن ليست لدينا معلومات دقيقة عن بداية تلك الرسائل التبشيرية التي وصلت إلى المشرق ووضعت حجر الأساس لتنفيذ النشاطات الثقافية والتعليمية والدينية، لكنها كانت بلا شك منذ الحروب الصليبية سواء كانت هذه الرسائل فردية أم طوعية تتخذ طابعاً تجارياً أحياناً ودبلوماسياً أحياناً آخر أو استكشافياً ودبلوماسياً في أخرى كما في رحلات ماركو بولو، أو كلايخو أو غيرهما وتتوارى خلف هذه المظاهر صفة تاجر يبحث عن الأحجار الكريمة والأفوايه والعطور والتوابل أو حاج قدم من بلاد بعيدة ينوي أداء الفريضة مثل الحاج مونثون أو علي بيك العباسي الذي عمل جاسوساً لنابليون في بداية القرن التاسع عشر. ومن ثم يجد مكانه وسط أهله ومحبيه، ويجد مدرسة من المدارس تؤويه وتحتضنه فيدرس علوم العربية والفقه والأصول والعقائد والفلسفة، فيصبح واحداً من أبناء البلد فيقيم ما طالت له الإقامة هنا أو هناك، وقد تطول إقامته أربعين أو خمسين سنة فلا يعود إلى بلاده وأهله حياته كلها. ثم نكتشف بعد ذلك هويته غير مذكراته ويوميته ورسائله أنه كان يتجسس على عورات المسلمين ويكتب إلى تلك الدوائر كل ما يملونه عليه لمعرفة المزيد عن المسلمين وعن كل مسالك الطرق التي توصلهم إلى مبتغاهم من خلال أعماله المدونة سواء ما بقي منها مخطوطاً أم منشوراً. كثير من هؤلاء عاد إلى موطنه وقد أدى واجبه على أحسن صورة ثم ساهم في رسم خطط المستقبل للأجيال اللاحقة كما فعل علي بيك العباسي واسمه دومينغو باديا (Doming Badia)^(٤) في رحلته إلى بلاد العرب وفلسطين ولبنان وسورية وتركيا. وقد وضع خارطة للطريق إلى دمشق استفاد منها الجيش الفرنسي للدخول إلى قلب المدينة القديمة. وهكذا بدأت دراسة الشرق والعالم الإسلامي على أسس ونظريات قام بها أفراد متطوعون خدمة لأوطانهم ومعتقداتهم ورغبة في المغامرة أحياناً ضمن هذا الحقل التبشيري بالدرجة الأولى. لكن مدارس التبشير والرسائل لم تتخذ طابعاً رسمياً إلا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. وكان بيت المقدس ودمشق أهم المراكز الدينية والتعليمية للوافدين إلى المشرق الإسلامي، كذلك كان العاملون عليها أولاً مخلصين للتجار والرحالة الغربيين. ونظرة واحدة إلى المؤلفات التي تناولت الاستشراق ودراسة الشرق سواء أكانت هذه الدراسات مقدمة من باحثين عرب أم أوروبيين تعطينا صورة واضحة عن أهمية المدارس الموجودة في دمشق وبيت المقدس ودورها الريادي في تعليم اللغة العربية للطلاب القادمين من بلاد بعيدة وتسهيل مهمتهم كما تقوم على نشر الثقافة الغربية والشرقية على حد سواء بين أبناء هذه البلاد.

لقد نشطت هذه المدارس بوضع كتب تعليمية ومنتجات أدبية لمتوسطي الثقافة كما ساعدت على القيام بتأليف معاجم عربية ذات فائدة عالية للدارسين بلغاتهم اللاتينية (الإيطالية - الفرنسية والأسبانية) أو إلى الألمانية والإنجليزية أو الروسية. وسوف اقتصر في هذا البحث على ذكر بعض المعاجم العربية

٣ - الاستشراق- ادوار سعيد ٨٨

٤ - المستشرقون ١٨٠/٢ - ١٨١.

الأسبانية للعلاقة القائمة مع هذا البحث. فقد ظهر أول معجم عربي اسباني في غرناطة ١٥٠٥ لبدرو القلعي (Pedro Alcala) الذي عاش في تلك المدينة سنة ١٤٩٩، وكان قد درس العربية في طليطلة ولباعاز من رئيس أساقفتها سان خيرونيمو الذي جاء الى غرناطة للوساطة بين الموريسكين والمسيحيين في ١٤٩٩^(٥). فقد أهدى بدرو الكالا معجمه هذا الى فرناندو دي طليبره، اعتمد بالدرجة الاولى المستعرب على معجم اسباني-لاتيني لأنطونيو دي نبرة الذي نشر سنة ١٤٩٥، وقد قام بتأليفه بالجمع بين عامية الأندلس واللغة العربية الفصيحة وضم هذا المعجم ٢٢ ألف كلمة وحظي بعناية الجميع وأعيد طبعه مرات عديدة كان من بينها طبعة ١٨٠٥ بعناية باترينيو دي لاتوره (Patriciode latorre) ونشر في جوتنجن سنة ١٨٨٣، وعن هذه الطبعة اخذ بطريقة الأوفيسست في امستردام سنة ١٩٧٢. كما الف ليون الأفريقي وهو من غرناطة واسمه الحسن بن محمد الوزان الفاسي معجماً (عربي-لاتيني-عبري) مازال مخطوطاً في الأسكوريال تحت رقم ٥٩٨، لم يكن هذا المعجم بعيداً عن عين كانيس. وقد ظهر في اسبانيا علماء وروحانيون شغلتهم الثقافة العربية والإسلامية كثيراً، فجاهدوا لتحصيلها وبذلوا قصاري جهدهم لفهمها ومعرفتها وقاموا بترجمة عشرات الكتب من العربية الى اللاتينية والإسبانية، ورحلوا الى الديار المقدسة للحصول على هذه المعرفة والتزود بكتب الفلسفة والعقائد وتفننوا في جمع المصنفات التي وضعها علماء المسلمين فكان لا بد لهم من الانخراط في المسالك والمذاهب المختلفة التي أنتشرت مدارسها هنا وهناك في فرانسكانيا وكرملية وارثدوكسية ودومنيكية ويسوعية. ومن بين أشهر المدارس التي تأسست في وقت مبكر مدرسة الفرانسييسكان واتخذت من مصر مقراً لها ومنها انطلقوا الى فلسطين وسوريا ولبنان وكذلك في اليمن والحبشة. وكانت مدارسهم قد نشأت في القدس سنة ١٢٢٩ ودمياط ستة ١٢٢٩. ونيفوسيا سنة ١٢٩١، وصور ١٢٩٢، وحلب ١٥٧١. وكانت مدرسة باب توما بدمشق من أشهر المدارس التي ساهمت في تعليم العربية للراهبان الفرانسييسكان، وخصوا العربية بمصنفات في النحو والصرف وتأليف القواميس العربية. وشهد عصرها الذهبي في القرن السابع عشر على يد الأب او بتشيني الإيطالي المتوفي سنة ١٦٣٢م^(٦)، وقد عين هذا سنة ١٦١٣ على دير الأباء فرانسيسكان بحلب، فكان استاذاً للعربية والسريانية والقبطية لسنوات طويلة حتى اتسع نفوذه ليشمل ديار بكر سنة ١٦١٦م والقدس سنة ١٦٢٠م. وبهذا نستطيع ان نصل أهمية المدرسة التي جاء اليها وانتمى لها الأب كانيس.

في القرن التالي ولد فرانتيسكو كايينيس سنة ١٧٣٠ في مدينة بني دارم (BeniDorm) ويبدو انه انخرط في سلك الرهبنة منذ صغره وتطلع الى رحلة علمية يرى فيها الشرق والديار المقدسة، وتحققت هذه الأمنية وهو ابن خمسة وعشرين ربيعاً. ويصف هذه الرحلة في مقدمة معجمه^(٧). أنه في تاريخ ٧ أيلول من عام ١٧٥٥ أقلعت السفينة من مرسى لقنت (cante Ali) وهي مدينة مقابلة للجزائر على الشاطئ

٥ - Viajes: Barcelona- 1982. - رحلات علي بيك العباسي - برشلونة. 1982.

٦ - المستشرقون ٢٠١: ٣.

٧ - المطبوع سنة ١٧٨٧.

الآخر، كان معه في هذه الرحلة مجموعة من رجالات الدين الكبار وبعض المبشرين المسافرين الى الديار المقدسة. وقد مرت الباخرة بمرسيليا، ومن هناك اتجهت الى ميناء عكا او مايسمى بميناء سان خوان دي اكري (Acre Juaunde San) وهو أحد أشهر الموانئ في الشرق. ومن عكا واصل كائيس رحلته الى يافا ومنها اتجه الى الرملة وهي تبعد اربع ساعات عن يافا، وقد واصل السير الى بيت المقدس التي تبعد سبعة فراسخ من الرملة المدينة التي تضم أماكن مقدسة عديدة. وقد دخلها في يوم ٢٣ ديسمبر ١٧٥٥.

بقي هذا الشاب في بيت المقدس سنتين متتاليتين طلباً للعلم والمعرفة، ولم أحد إشارة واحدة الى أنه غادرها الى مكان آخر إذ لم أعثر على شك في ذلك فيما وقع بين يدي من مصادر، كدوائر المعارف المختلفة أو اليلوغرافيات الاسبانية، ولعل الايام تكشف عن ذلك فيما لو خرجت لنا مذكرات، والمعلومات التي بين يدي مستقاة من معجمه فقط وكتابه في قواعد اللغة العربية. ويبدو أن وجهته لم يكن بيت المقدس، إنما كان دمشق خاصة حيث توجد مدرسة اسبانية لتعليم اللغة الإسبانية والعربية للمبشرين وغير المبشرين. وقد قضى الأب كائيس أربعة عشر عاماً في مدينة دمشق يعلم ويتعلم حتى أتقن ليس فقط اللغة العربية الكلاسيكية (الفصحى) بل اللهجة المحلية وهو يعترف لنا ان المرة التي قضاه في الشرق كافية لوضع معجم باللغة العربية بأستخدامه لأفادته منه القادمون الى هذه البلاد وفقاً لتعبيره. وبين هاتين البلديتين بيت المقدس ودمشق يعيش المتأولة (Metuala) الذين يقدمون لباشا صيدا الأناوة. وهذا التعبير يطلق عادة على الشيعة في لبنان والسعودية ايضاً في ذلك الوقت. ومن بيت المقدس واصل المسير الى الأرض التي كانت سبباً لهذه الرحلة الى دمشق المدينة المكتظة بالسكان حيث يتولاها باشا آخر. وفي دمشق توجد مدرسة اسبانية تحت اسم (Conversion Pablo) وقد تحولت الى دار للمسنات وقد زرتها عند باب توما سنة ١٩٩٧. وفيها حينئذ سبعة من المبشرين البارعين المتصلعين باللغة العربية وكانوا يراعون الطائفة الكاثوليكية في دمشق والتي كان يبلغ عددها ستة آلاف نسمة في ذلك الوقت، وقد ارتفع هذا الرقم الى ١٣ ألف نسمة.

فيما بعد في دمشق توجد مدرسة للأخوة الفرائثيسكان ودير للكوتشين (Conventode Capuchias) وهناك توجد ملاجئ للايتام كما هو الحال في جبل لبنان، وهو لمنفعة الديانة الكاثوليكية. وفي دمشق توجد كنيسة خورية للمارونيين مقابل مدرسة سان بابلو تحت رعاية البطريركية الموجودة في جبل لبنان. وفي دمشق توجد كنيسة لليونان البندكتين وهم طائفة قديمة وكانوا اول من اعتنى بالعربية تعليمياً وترجمة وتصنيفاً. ولهم مجلة تنشر فيها أبحاثهم واسمها (Revue Benedectine) نسبة الى الراهب القديس بنديكتوس الذي اسس رهبانيتهم عام ٥٢٩م في جبل كاسينو وهؤلاء يهتمون عموماً باللغات الشرقية مع بطرياركيته ومقرها انطاكية. وتوجد كنيسة أخرى للسريان او اليعاقبة، وكنيسة للأرمن، وهذه الطائفة تنشط كثيراً في التجارة، ويغطي نشاطها التجاري كل الشرق الأوسط الى البحر الأحمر حتى تصل الى الهند الشرقية.

يواصل الأب كائيس حديثه عن إقامته بدمشق انه عاش ثلاث مرات وعلم فيها ثلاث سنوات يدرس اللغة العربية، وشغل باقي المدة خورياً ورئيس الدير. خلال هذه المدة التي قضاه في هذه المدينة

وهي ١٦ عاماً كما يقول استطاع ان يكتسب اللغة العربية نطقاً ولهجه ومعرفة وثقافة واتخذها لغة له وعملاً نذر نفسه من أجلها طوال حياته.

بعد هذه السنوات الستة عشرة شد رحاله عائداً الى بلده اسبانيا في ٢٦ سبتمبر من عام ١٧٧٠ فاقلع من ميناء عكا باتجاه العودة الى بلده اذ قال: وصلت الى مارسيليا في ٢٦ نوفمبر من نفس العام اي بعد شهرين كاملين من مغادرته عكا. ومن مارسيليا واصل رحلته الى أرضه حتى وصل بلدسية حيث دخلها في ١١ يناير ١٧٧١ واتصل بمؤسسه فطلبوا اليه التوجه الى قرية بني غانم التابعة لمقاطعة سان خوان باونيسستا (San Juan Bautista) وفيها مدرسة الرسولين. ومكث كانييس فيها حتى سنة ١٧٧٥ اي اربع سنوات انكب خلالها على القراءة والتأليف وتدوين كل ما جمعه من مواد لغوية خلال رحلته الطويلة يقول: منذ ذلك الوقت عملت دراسة مفيدة للرسولين الذاهبين الى الديار المقدسة مبتدأ بكتاب القواعد العربية الذي نشر سنة ١٧٧٥ م ثم واصل العمل اسم هذا القاموس وكان ذلك بأمر الملك وخدمة للعاملين على نشر الديانة المسيحية. من خلال السطور القليلة التي كتبها كانييس نعرف انه انتقل الى مدريد ونشر مؤلفاته هناك بتشجيع من بعض الأفراد المقربين من السلطة وقد افاد كثيراً من العالم الخبير بالمخطوطات العربية اللبناني الجنسية الأب ميخائيل الغزي، فقد رافقه كانييس مدة غير قصيرة لمراجعة اعماله. والواقع أن هذه الكتب اللغوية والمواد الأولية للقاموس الاسباني كان قد وضع لبنيتها الأولى في دمشق، زاد هو ان مالدیه من كتب لغوية كان قد جمع موادها واكتسبها في مدرسة دمشق عام ١٧٦٠م. ونستطيع ان ندرك مدى تعلق هذا الراهب بالثقافة العربية لغة وادباً وتراثاً.. لقد شغل الأب كانييس عدة مناصب علمية في بلده، فقد أصبح عضواً في المجمع الملكي التاريخي: وألف عدة كتب لغوية وتاريخية ودينية أشهرها.

١. كتاب قواعد اللغة العربية، ١٧٧٥

٢. قاموس اسباني-لاتيني-عربي، ١٧٨٧

٣. قاموس اسباني-عربي مازال مخطوطاً وهو محفوظ بالمكتبة الوطنية بدمريد تحت رقم (٥٢٩٤) ولدي نسخة مصورة منه.

٤. كتاب للمحادثة بالاسبانية والعربية، ١٧٧٦

٥. الرد على البدع.

٦. كتاب في الجدل.

توفي الأب كانييس سنة ١٧٨٩ عن عمر يناهز ٥٩ سنة.

معجم كانييس:

المقدمة

يتألف هذا المعجم من ثلاثة أجزاء توزع صفحاته عليها على النحو الآتي:

الجزء الاول ويتألف من (٦٣٣) صفحة يضاف (٤٢)؟ فيكون مجموع الصفحات الكلية (٦٧٥) صفحة.... يفتتح الأب كانيس مقدمته قائلاً: ((معرفة تلك اللغة كان منذ القرن الثامن وهي لازمة للأسباب الذين يعيشون بين العرب الحاكمين على شبه الجزيرة الأيبيرية)). الجوار العربي أدخل شيئاً كثيراً من الزراعة الى النظم العسكرية والنظم السياسية والنظم البحرية واستعمل العلوم والفنون في مناحي الحياة المختلفة، ومع كل هذه العلوم وجدت مفردات كثيرة جداً لها جذور واشتقاقات في اللغة العربية، وخلال القرون الثمانية التي عاشها العرب بيننا ازدادت الكتب والمعارف المختلفة. وكلها كانت اللغة العربية وبعض هذه الكتب كان مترجماً من اليونانية واللاتينية. وكان علينا ان نفقه هذه اللغة لاكتساب معارفها، ولم يكن لدينا علماء في هذا الاختصاص: كما ان العربية تمتلك ناصية الأدب وهو موضوع واسع يحتاج الى معرفة وخيال وفهم وإدراك مفرداته أمر ملح وضروري. وكانت العربية قد تعطلت خلال قرنين من الزمن بعد سقوط غرناطة لأسباب كثيرة بعضها كان سياسياً لهذا كان علينا ان ندرك مدى أهمية هذه اللغة اذا عرفنا أننا بحاجة ماسة إليها لأن جيراننا في مراكش يتكلمون العربية، وأن دولاً أخرى كثيرة تتكلم العربية، كذلك الدولة العثمانية والفارسية، وليس لنا من سبيل إلا في تعلمها وتعليمها، ولا يمكننا ان ننشط لكسب مصالحنا إلا أن نجتهد في أحياء العربية وكانت قد ضعفت في بلادنا للأسباب المارة الذكر أضافة الى أن العرب الذين أجبروا على التنصر قد ضعفت عربيتهم وظهرت اللغة الأسبانية على لسانهم، لكن هذه الإسبانية كانت تحتفظ بعدد هائل من المفردات العربية في المجال الحربي، ووفرة من هذه الكلمات دخل في الإسبانية في مجال الزراعة والصناعة والبناء وكل ما يتعلق بالحضارة وما يتعلق بشؤون الحياة اليومية. لهذا السبب كان تأليف هذا المعجم من تشجيع جلالة الملك ورعاية القصر وقد حاولت فيه مراعاة الدقة في العمل. يتضمن هذا المعجم ليس فقط اللغة العربية الفصحى بل العامية في بلاد الشام (فلسطين، سوريا ولبنان) وكذلك مصر. كما ضمنه بعض الأمثال المعروفة في تلك البلاد. وما يماثلها في اللغة الأسبانية واللاتينية كما ان معجمه يحتوي على جمل في العربية يحتاجها المسافر الى تلك البلاد، وليس فقط الى مفردات. كما احتفظ المعجم بمعانٍ مختلفة للمفردة الواحدة إضافة الى المفردات المركبة. طبع هذا المعجم سنة ١٧٨٧م في مطبعة السيد انطونيو سانشا (Antonio Sancha) وتحت رعاية جلالة الملك.

وعنوانه: (Diccionario Espanol-Latino-Arabigo) كتاب ترجمان اسبنيولي ولاطيني وعربي. وهو في ثلاث مجلدات من القطع الكبير. الأول في (٦٣٣+٤٢ص)؛ والثاني في (٥٥٥) صفحة والثالث في ٦٣٣ صفحة والمجموع في ١٨٦٧ صفحة. وهنا لا بد ان اعطي امثالا لمفردات اسبانية وما يقابلها بالعربية فهذا لا معنى، لكنها اتيه الى أهمية هذا المعجم في مجال اخر فهو يعطينا معنى جديداً مختلفاً عن استخدام المفردات في معاجم أخرى فمثلاً يقول.

انا ذاهب الى الساحة- أنا ذاهب الى الميدان- ((Voy ala plaza لكن المعنى المراد هو أنا ذاهب الى السوق. هو ذاهب الى المدينة (Marcho con sugente ala ciudad) مع ناسيه، لكن المعنى الآخر هو راحل بالعسكر الى المدينة.

وهذا الشعب المارد يسجس البلدان Esta gente rebelde Perturab ala paz ويعني: هذه الناس المتمردة تززع السلام. وكلها ويقلق الموافقة التي بين الناس (de Yconcordia todas Las Provincias) فاستخدم كلمة (gente) ويعني بها الجيش وتعني الشعب في ان واحد كما استعمل كلمة ((Perturbar)) سجتس وتعني أقلق وازعج، ومن المفردات العامية في تلك المرحلة كلمة (Congelaese)) بمعنى تجمد وقرس، دمي تقرس من الخوف، وأنا دنفدت من البرد بمعنى خدرت اوغملت.

(.Lasangre se me congelo de miedo y yo quede aterido de frio) وقد نبه الأب كانيس بأن صوتيات المفردات اللغوية تتداخل في تغير الحروف فيما بينها وأعطانا أمثلة في ذلك، مثلاً يقولون: ثمر بالثاء ويعنون تمر بالثاء ((Datil:elfruto de lapalmas) ويقولون بثول بدلاً من بتول —أنسة (Doncelo Doncella) كما يقولون ثتويج بدلاً من تتويج (Coronacion)، ويقلبون الدال طاء مثلاً : جلاط بدلاً من جلاد (Elqueazota) وكذلك مجلوط بدلاً من مجلود ((Azotado) ويغيرون الصاد زايأ مثل :انجاز سكري — أي ايجاص سكري (Cermena especie de pera vy) olorosa ysuaave بمعنى نوع خاص من الكمثرى (Algusto) ويحصل التغير ايضاً بين السين والصاد مثلاً: جبص — حبس ((yeso, chebs, Alges) لها أصل في اليونانية والفارسية ومستعملة الى يومنا هذا في مقاطعة ارغون ومرسية وبلدسية، وكذلك يحصل التغير بين الحرف ز، و، ج فيقولون مجوز بدلاً من متزوج (Casado—).) وجبرجد بدلاً من زبرجد (Piedra Precioso؛ Criso—Pacio) (declor—entre Verde y morado) ويستبدلون الواو همزة مثل: وخر بدلاً من آخر—(Dilatar (diferir—retardar).

وبين الهمزة والياء: أسر— يسر ((Cautividad). وأسير— تصبح يسير. وحذف بعض الحروف مثل كلمة لية وأصلها آلية cola وغير ذلك.

كما وضع لنا الأب كانيس قائمة بمصطلحات الأشياء في عصره فمن الأسماء والألقاب الوظيفية الى السلطات حتى الرعية فمثلاً:

سلطان، سلطانة Emperadora، Emperador

ملك، ملكة reyna، Rey

رعية السلطان Losvasallos delrey

أمير Principe

وزير ويعني رئيس الوزراء او ما يسمى بالوزير الأول Primer ministro

باشا او والى Virrey

كاخية أو سكرتير الوالى Secretaria del virrey

أو =teniente =ملازم أول

Governador	حاكم المدينة-متسلم - مدير
Consejero o consultor	مشير - مشاير
Consejo real	ديوان السلطان - بلاط
Tesorero delas Arcas Reales	دفتر دار
Tesorero	خزندار - قهرمان - وزير المالية
Embajador	ألجي - ألجية - سفير
Caballero-Noble	الشريف
Senor de Lugar	بيك
eclesiastico, Juez	قاضي
Juez secular	مفتي
Juez	حاكم
Elcalde o ALcaid	القائد
ALcalde de varrio	شبح الحارة
AL-guacil mayor	صوباش. ثفكجي باشي الرائد
	ويحل محل وزير الداخلية أو الدفاع.
Procurador	وكيل - نائب
Agente de nogocios	المباشر
ALguacil-corchete	نقيب - حاجب - محضر قضائي
Pregonero	مناء
Verdugo	جلاد
	وهناك فصل في وظائف الحرية والأت الحرب:
Capitan general	سردار
Coronel	أغا - عقيد
Capitan	نقيب
ALferez	ملازم - سنجق بيرقدار
Maestro de campo	مقدم الجيش
Ayudante -fargente	رئيس عرفاء وحدة/مدير العسكر
Guardia	انكشاري
Soldados voluntaries	جنود مطوعين
Soldados de paso	سفر برلي
Soldados miliciano	فبقول، قوات خاصة

سيكماني - صنف المشاة Soldados de pie

خيال - سباهي Soldado de acaballo

قلعجي Soldado del Castillo

نوبجي - ناطور Centinela

دورية العسس Ronda o Patrulla

أمن Espia o Explorador

تفار - بواق Clarinero

مشجب - قنداف Caia dela escopeta

كشك الديدبان - منطرة Garita

بكاون - بمعنى يحارب Pelear

بواردي - بمعنى مدفعي Artillero

وهناك ألفاظ ومصطلحات التي يصعب علينا ذكرها في هذا البحث؟

وتضمن المعجم كثيراً من الأمثال والأقوال المأثورة فمثلاً:

في استخدام الفعل (Abandonar) بمعنى ترك يقول:

لماذا تركت الفضائل وتتبع الرذائل:

.Porque has abandoner las virtudes y vas en seguimiento del vicio

ويأتي بمعنى رفض: لاترفض صديقك القديم لان الجديد ربما لا يشبهه

.No abandones atu amigo antiguo pues el nueuo no sera como el

وفي الكلمة (ALbanza) بمعنى أثني أو أحمدا قال: ليس الحمد حسناً في فم الخاطي.

.La alabanza en laboca del picador no tiene gracia alguna

وفي الكلمة (Avariento) بمعنى بخيل او خسيس

.Elavariento es como el Puerco que aninguno aprovecha sino muerto

البخيل مثل الخنزير الذي لم ينفع احداً الا بعد موته.

الى هنا أكتفي بهذا البحث بنقل ما تضمنه المعجم الكبير للأب الكبير فرانسيكو كانيس الذي رحل

عن هذه الدنيا سنة ١٧٨٩ فلولاها لما كان هذا البحث ولم يكن هذا المعجم الذي رعاها الملك والقصر

وراجعه العالم اللبناني الخبير بالمخطوطات العربية في الأسكوريال الدكتور ميخائيل الغزييري امين مكتبة دير

الأسكوريال حيثنذ، ولكن يبقى السؤال ملحا وقائماً لمن وضع كانيس هذا المعجم للأبء الرسولييين او

الأسبان ام لنا نحن العرب لنعرف مالنا ولدينا من حضارة وتراث وثقافة يعشقها الجميع؟

المصادر والمراجع :

- ١ - الاستشراق - ادوارد سعيد - نقله الى العربية - كمال ابو ديب. مؤسسة الابحاث العربية - بيروت، طبعة ثانية - ١٩٨٤.
- ٢ - دراسة الشرق - بارنولد - ترجمة فارسية - حمزة سرداورد - طهران. ١٣٥١ هـ.
- ٣ - المستشرقون - نجيب العقيلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.
- ٤ - معجم الكالا - بدرو. Al -cala، Arabica، De Lingua : Pedro. جوتينجن. 1883 Gotingaen.
- ٥ - باديا - دومينغر (علي بيك العباسي - رحلات - برشلونة. ١٩٨٢).
- Siriay Turqnia. Barcelona 1982، arabia - Palastina ، Por ، Domingo : Viajes ، Badia.
- ٦ - كانيس - فرانثيسكو : كتاب القواعد - ١٧٧٥ - مدريد.
- Frco : Gramatica - Arabigo - Espanol ، Canies.
- ٧ - كانيس - معجم (ترجمان - اسبانولي ولاتيني وعربي ١ - ٣) مدريد ١٧٨٧.
- Diccionario. Espanol - Latino - Arabigo. Madrid - 1787.
- ٨ - روبلس - غلين : فهرسة المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية. مدريد ١٨٨٩.
- Guillen : Catalogo - Manuscritos - arabes Biblioteca. Nacional. Madrid ، Robles 1889.